



Naif Arab University for Security Sciences

Arab Journal for Security Studies

المجلة العربية للدراسات الأمنية

<https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss>

AJSS

## The Phenomenon of Misinformation in ISIS's Religious Discourse and the Degree of Intellectual Awareness Against Extremism Among the Saudi Youth

### ظاهرة التضليل في الخطاب الديني لدى (داعش) ودرجة الوعي الفكري للشباب السعودي ضد التطرف



CrossMark

بشاير عبدالله العماشاني<sup>1\*</sup>، مريم عبدالرزاق الجوفي<sup>2</sup><sup>1</sup>قسم اللغة الإنجليزية، الجامعة السعودية الإلكترونية، المملكة العربية السعودية<sup>2</sup>قسم اللغة الإنجليزية، جامعة جدة، المملكة العربية السعوديةBashaier Abdullah Alamshani<sup>1\*</sup>, Mariam Abdulrazaq Aljoufi<sup>2</sup><sup>1</sup>Department of English, Saudi Electronic University, Saudi Arabia.<sup>2</sup>Department of English, Jeddah University, Saudi Arabia

Received on 22 Dec. 2021, accepted on 06 Apr. 2022, available online on 20 June. 2022

### Abstract

In the name of Islam, extremist groups seek to promote the idea that Islam is a religion of violence and blood. They attribute those false claims and their misguided narrative to the Quran.

Their propaganda particularly targets the youth, to spread their poison, which prevents them from understanding the Quran and thinking about its verses.

The current study follows the descriptive analytical methodology to correct the misinterpretations of some verses of the Holy Quran by one of the extremist groups (ISIS), which have utilized Quranic verses that it thinks serve its goals and plans.

The study is divided into two sections: The first one investigates texts that have been changed and misinterpreted. They are analysed and the parts that have been changed and misinterpreted are highlighted. This is done by referring to the exegetic works of Ibn Kathir, Alsa'di, and Althahir ibn Ashour. The second section sheds light on Saudi Arabia's efforts to tackle extremist ideology and studies the effect those efforts have had on increasing ideological awareness, by measuring the increase in ideological awareness, especially among the youth as they are the age group targeted by extremist preach-

### المستخلص

تسعى الجماعات المتطرفة إلى التضليل في الخطاب الديني وتحريف معنى الآيات القرآنية، حيث تركزت أبحاثهم حول استهداف الفئة العمرية الشابة بالخصوص للتضليل الديني والحيولة دون الفهم الصحيح للقرآن الكريم وتدبر آياته. لذا تتبع هذه الدراسة المنهجية الوصفية التحليلية بهدف الوقوف على بعض تلك التفسيرات المضللة لبعض آيات القرآن الكريم من قبل إحدى الجماعات المتطرفة (داعش) والعمل على دحض تلك التفسيرات المنحرفة للآيات التي تم اقتطاع جزء منها تراه داعش يخدم أهدافها وخططها، ولذلك قُسمت الدراسة إلى قسمين: حيث يقف القسم الأول على نصوص تم تحريفها وتفسيرها بخلاف قصد الشارع وتحليلها وإيضاح مواطن التحريف بالاستناد إلى تفسير ابن كثير والسعدي والظاهر بن عاشور. فيما يسلط القسم الثاني الضوء على جهود المملكة للتصدي للفكر المتطرف العنيف ودراسة مدى أثر تلك الجهود في قياس تنامي الوعي الفكري خاصة لدى الشباب؛ لكونهم الفئة العمرية المستهدفة

**Keywords:** Security Studies, Extremism, Radicalism, Terrorism, Misinterpretation intellectual awerness.

**الكلمات المفتاحية:** الدراسات الأمنية، التطرف، الغلو، الإرهاب، التأويل المضلل، الوعي الفكري.



Production and hosting by NAUSS



\* Corresponding Author: Bashaier Abdullah Alamshani

Email: b.alamshani@hotmail.com

doi: [10.26735/GUBI4067](https://doi.org/10.26735/GUBI4067)

ers. To achieve this goal, a questionnaire consisting of seven questions was designed and distributed to the study sample, which consisted of youth aged from 18 – 30.

The results indicated the following: The verses were truncated, and their correct interpretations were changed to promote the group's propaganda, recruit people, call them to join it, and justify violence and terror.

Evidently, Saudi Arabia has made great efforts to spread ideological awareness and educate society, especially the youth, about extremism. That is evident from the responses provided by the study population. The following precautions were taken to stop terrorism: Tightening electronic surveillance, holding accountable those spreading and promoting terrorism, launching awareness campaigns to propagate the correct Islam and enhance tolerance and moderation, and establishing centres to rehabilitate victims of extremism, including the Munasaha Centre.

In conclusion, the study recommends expanding the scope of the research by investigating other Quranic verses that were employed by extremists to promote terrorism and by clarifying their misinterpretations. Also, to avoid any misinterpretation, Muslims should read the Quran, contemplate its verses, and understand their explanation by relying on trustworthy exegesis of the Quran, such as those whose works we relied upon in this study.

من قبل ناشري الفكر المتطرف، ولتحقيق هذا الغرض، تم تصميم استبانة مكونة من سبعة أسئلة وُزعت على عينة الدراسة وهم شباب من الفئة العمرية من سن 18 إلى 30. ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: تم اقتطاع الآيات وتحريف تفسيرها الصحيح عن قصد الشارع الكريم بغرض التحريض والتجنيد وتبرير الجرائم الإرهابية. كما استطاعت المملكة بجهودها الجبارة نشر الوعي الفكري وتنقيف المجتمع وبخاصة الشباب ويتضح ذلك من ردود عينة الدراسة التي من أهمها ما يلي: تشديد المراقبة الإلكترونية ومحاسبة من تسول له نفسه الترويج للإرهاب، وإقامة الحملات التوعوية لنشر الإسلام الصحيح والدعوة للوسطية والاعتدال ونبذ التطرف، وإنشاء مراكز تُعنى بتأهيل ضحايا التطرف منها مركز مناصحة. وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها: توسيع نطاق البحث بجمع أدلة ونصوص من مصادر متطرفة أخرى تم الاستدلال بها باطلاً وتبيين مواطن التحريف وإيضاح التفسيرات الصحيحة للآيات، وقراءة القرآن وتدبر آياته وفهم تفسير الآيات المستمد من المفسرين الثقات أمثال المفسرين الثلاث الذين تم الاستناد إلى تفسيراتهم للقرآن الكريم.

### مشكلة الدراسة

تركز مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على أحد أوجه التطرف، وهو التطرف الفكري وتبيان آثاره السلبية على المجتمعات الإنسانية؛ حيث إن التطرف الفكري، وخاصة في الخطاب الديني يعتبر آفة تنخر في أواصر المجتمع، وتمتص طاقة شبابه، خاصة إذا كان معول الهدم هو بأيدي من ينتسب للإسلام مثل: بعض الجماعات الإرهابية المتطرفة، والتي ستتطرق هذه الدراسة لواحدة من تلك الجماعات وهي جماعة داعش (نموذجاً)؛ حيث انتهجت هذه الجماعة منهجاً مضللاً في تفسير بعض النصوص القرآنية المتعلقة بالجهاد الذي نادى به الشريعة الإسلامية والذي انتهجه الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم لنشر الدين الإسلامي؛ حيث دأبت تلك الجماعة على إساءة تأويل وتفسير بعض النصوص القرآنية لتتماشى مع أهوائهم وأهدافهم.

### أسئلة الدراسة

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- بما استدلت داعش على التكفير والتطرف الديني؟
- 2- ما مواطن التحريف في الآيات التي استدلت بها داعش للتضليل؟
- 3- ما درجة الوعي الفكري لدى الشباب بجهود المملكة لمكافحة التطرف؟

### 1. المقدمة

إن الدين الإسلامي هو دين الوسطية والاعتدال. وجاء القرآن الكريم والسنة النبوية مؤكدين لهذا النهج، ففيهما توجيه بأن نكون بأخلاقنا وجميع تعاملاتنا على جانب كبير من اليسر والوسطية والاعتدال مع المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّعَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٣﴾﴾ (البقرة).

وتؤكد هذه الدلائل والبراهين أن هذا الدين هو دين الاعتدال والوسطية بعيد كل البعد عن التطرف والغلو، وأن ما فعله الجماعات الإرهابية من تشويه لصورة الدين الإسلامي، هو افتراء محض لتحقيق أهداف وأجندات سياسية، لذا وجب دحض ادعاءاتهم الكاذبة لتبرئة الإسلام من جميع تلك الافتراءات. ولذلك جاءت أهمية هذه الدراسة في نبذ التطرف وتعرية الفكر الضال من خلال تقديم دراسة تحليلية وصفية للتأويل المنحرف للنصوص الدينية وإيضاح مواطن الإشكالية بتضمين التفسير الصحيح المستند إلى تفسير كبار المفسرين الثقات من أهل السنة والجماعة.



## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم التفسير الصحيح لتلك النصوص القرآنية التي استخدمها تنظيم داعش لنشر الفكر المتطرف، اعتمادًا على المفسرين الثلاثة، ابن كثير والسعدي وابن عاشور؛ والكشف عن مزاعم التنظيم في تفسير هذه النصوص على نحو يحقق أجندتهم السياسية. كما تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الصحيحة المتعلقة بتفسير آيات القرآن الكريم تفسيرًا سليمًا ودقيقًا يظهر منهج الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي، وقياس نسبة الوعي الفكري عند الشباب ودراسة مدى أثر جهود المملكة في تثقيف الشباب ونشر الوعي الفكري وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

## أهمية الدراسة

تمثل أهمية الدراسة في إيضاح مواطن التحريف في الآيات القرآنية المختارة والكشف عن مزاعم تنظيم داعش في تفسير هذه النصوص على نحو يخدم أجندتهم السياسية. كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية للتصدي للفكر المتطرف العنيف، ودراسة مدى أثر تلك الجهود بقياس تنامي الوعي الفكري خاصة لدى الشباب.

## مصطلحات الدراسة

**التطرف:** التطرف في معناه اللغوي هو الخروج عن الوسط مبدلاً إلى الطرف، ويعرف اصطلاحاً بالخروج عن الوسطية والفكر المعتدل وتبني الموقف الفكري الأقل وضوحاً والأقل قبولاً عند الناس والتعصب له وعدم قبول رأي غيره (الريان، 2020، ص. 6).

**الغلو:** يُعرف في اللغة بالزيادة وتجاوز الحد، وأما اصطلاحاً فيُعرف بالشطط وتجاوز حد الاعتدال في المعتقدات والإدراكات، والأفعال، والأقوال، والعبادات (العسراوي، 2011، ص. 15).

**الإرهاب:** يمكن تعريف الإرهاب في اللغة بالتخويف والترجيع، وفي الاصطلاح: كل ما اتصل بأعمال العنف والتهديد والاعتداء والقتل (العميريني، 2020، ص. 8). وبحسب النظام السعودي لمكافحة جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بتاريخ (2017/11/1م) يطلق لفظ إرهابي على كل سلوك ارتبطت به جريمة تهدد الأفراد والمجتمعات بشكل مباشر أو غير مباشر بقصد الإخلال بالنظام أو زعزعة أمن واستقرار البلاد.

**التفسير:** في اللغة: يعني «الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول» وفي الاصطلاح: «علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه» (القطن، 2000، ص. 335-334).

**التأويل:** «في اللغة مأخوذ من الأول، وهو الرجوع إلى الأصل» ويعرف اصطلاحاً: «صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجح لدليل يقترن به» (القطن، 2000، ص. 336-337).

## حدود الدراسة

بالنسبة للمحور الأول: اقتصر هذا البحث على تبين مواطن التحريف في بعض آيات القرآن الكريم المذكورة في مجلة دابق (2014) التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، والتي كان الاستدلال بها على موضوعين: (الخروج على ولاية الأمر والتكفير، والحث على الجهاد). وتحديداً يركز البحث على دليلين؛ منها، الأول مذكور في مجلة دابق العدد الثاني (2014)، والثاني تم ذكره في مجلة دابق العدد السابع (2015).

وبالنسبة للمحور الثاني الذي يختص بقياس نسبة تنامي الوعي الفكري للشباب السعودي ضد التطرف، تم توزيع أكثر من 180 استبانة، ولكن كان العدد المسترد 78 فقط ويمثل عدد المتجاوبين.

## الحدود الموضوعية

نبت الفكر الإرهابي من خلال استعراض وتحليل استخدام تنظيم داعش لبعض النصوص القرآنية للاستدلال باطلاً على إباحة العنف وسفك الدماء، وتصحيح المفاهيم بالاستناد إلى التفسيرات الصحيحة لتلك الآيات، وكذلك قياس نسبة تنامي الوعي الفكري في المجتمع السعودي.

## الحدود الزمنية

الفصل الدراسي الأول 1442هـ.

## الحدود البشرية

تختص الحدود البشرية بالقسم الثاني من الدراسة الذي تكونت عينته من طالبات وطلاب المرحلتين (بكالوريوس وماجستير) بجامعة جدة من مختلف التخصصات ومختلف المستويات الدراسية.

## 2. الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة التطرف والتأويل المضلل وكان من أهمها:

دراسة (العجلوني، 2017) بعنوان «السياسة التنظيمية للمملكة العربية السعودية في مواجهة المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي» إذ تبحث هذه الدراسة في مجال السياسات التنظيمية



آيات القرآن الكريم وتبرئة الإسلام من تلك التفسيرات الباطلة. واختص هذا البحث بالتركيز على آيات الجهاد والقتال؛ الآيات التي تنهى عن القتال والآيات التي تبيح القتال. ولتحقيق الغرض من البحث، اتبع الباحث المنهجية التحليلية؛ حيث دَعَم أقواله للرد على هذه الاتهامات الباطلة للدين الإسلامي بآراء المفسرين المنصفين وأقوال الباحثين. وتوصل الباحث إلى أن التأويل التكفيري الدخيل ما هو إلا تلبية لمطامع سياسية وتعصب بعيد عن طبيعة الإسلام السمحة، وأن الخطاب القرآني الشريف لا يمكن أبداً تأويله بالحث على سفك الدماء والقتل فساداً في الأرض.

وتطرق أيضاً دراسة (الشهري، 2020) إلى مفهوم التكفير عند الجماعات الإرهابية، وبخاصة تنظيم داعش في دراستها بعنوان «داعش وظاهرة الإرهاب: دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية». إذ هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على هذا التنظيم وأجندته وسياساته في توظيف النصوص الدينية واستغلال مسمى الإسلام لتحقيق مساعيهم الفاسدة. أيضاً سعى هذا البحث لإيضاح غزو داعش الفكري والتحذير من أفكاره المضللة عقيدةً وفكراً؛ وذلك بتبيين موقف الإسلام من هذا الإرهاب الفكري وكيفية التصدي له ونبذ. واستخدمت الباحثة لتحقيق الغرض من البحث المنهجية التحليلية لتستخلص ما يلي: داعش: هي منظمة تكفيرية تسعى لنشر الانحلال العقائدي وترويج الدين بما يخدم مصالحها الشخصية ومطامعها السياسية؛ لذا ينبغي مواجهتهم والحد من انتشار فكر التطرف الذي يسعون جاهدين لنشره. وأوصت الباحثة بأهمية التوعية والتحصين الفكري ضد هذا الفكر الخبيث وأهمية تجفيف أصوله؛ وذلك من خلال تفعيل دور الإعلام.

### 3. منهجية الدراسة

في المبحث الأول، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي؛ وذلك لكشف مواطن تحريف الآيات والاستدلال بها في غير مواضعها. ويتم ذلك باستعراض الآيات المضمنة في مجلات داعش التي تم تحريفها والاستدلال بها باطلاً في غير مواضعها. ومن ثم إيضاح مواطن التحريف وأسلوب اقتطاع الآيات. وأخيراً الرد على تلك المزاعم بتضمين التفسير الصحيح للآيات وذلك بالاعتماد على مفسرين ثقات. وفي المبحث الثاني، أيضاً، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الدراسات الميدانية واختيار عينات البحث وتحليل إجاباتها وصياغة العمليات الإحصائية في جداول وحساب معدل التكرار والنسب المئوية، ومن ثم اعتمدت الدراسة أيضاً تضمين

السعودية لشبكات التواصل الاجتماعي، وأهم جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة المخاطر الأمنية والجرائم الإلكترونية بحسب ما ورد في السياسات الجنائية الصادرة من نظام مكافحة الجرائم السعودي. واستخلص البحث ما يلي: بالرغم من الجهود الأمنية المبذولة، لا يزال الخطر الأمني لشبكات التواصل الاجتماعي قائماً، لذا ينبغي السعي لضمان حفظ سرية معلومات هذه الشبكات والتصدي للهجمات الأمنية. أيضاً، وضعت المملكة أنظمة خاصة بمكافحة الإرهاب الإلكتروني، وسنت هذه الأنظمة مستندةً إلى الشريعة الإسلامية، وعليه وجب التنويه بأن مرجع القضاء السعودي هو الشريعة الإسلامية؛ إذ إن المملكة العربية السعودية لم تضع نظاماً خاصاً بالعقوبات على غرار الدول الأخرى التي سنت أنظمة العقوبات للجرائم الأمنية، بل استندت إلى نص الشريعة بالعقوبة المتعلقة بالحدود والقصاص، وفيما فوضت به الإمام في أمور العقوبات التعزيرية تحقيقاً للمصلحة ودرءاً للمفسدة. وانطلاقاً من هذا، وضعت المملكة أنظمة خاصة بالجرائم الأمنية ومقتضياتها. وأخيراً أوصى الباحث بضرورة تأهيل القضاة، وخاصة في هذا المجال بتهيئة السبل لهم للاطلاع على كل جديد ومواكبة العصر.

وأيضاً دراسة (عبد الرضا، 2018) التي كانت بعنوان «التأويل الفاسد ودوره في التكفير عند الجماعات المتطرفة (داعش مثلاً)» التي تم التركيز فيها على واحدة من التنظيمات الإرهابية (داعش) وتتبع أسلوبها في تحريف التفسيرات القرآنية؛ حيث هدَفَ بحثه إلى تسليط الضوء على ظاهرة التكفير وإحداث الفتنة في الأمة الإسلامية لتحليل النصوص التي استندوا إليها باطلاً لبت فتاوى التكفير. ومن أهم نتائج هذا البحث: تتبع منابع التكفير، وخاصة قضية داعش واستنادهم إلى ظواهر النصوص الدينية دون فهمها فهماً صحيحاً؛ وذلك بأخذ الألفاظ والعبارات التي تناسب مزاعمهم دون الاستناد إلى التفسيرات المنهجية الصحيحة. أيضاً، استعراض بعض مظاهر التكفير المبطنة التي روجتها فتاوى داعش الفاسدة والتكفل بالرد عليها ومناقشتها بتبيين المعنى الحقيقي لها، ومثال ذلك ما استدل به داعش على التكفير في سورة المائدة: (44) ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، وناقش البحث المعنى الصحيح من خلال التطرق إلى آراء المفسرين التي جاءت في رأيين: الأول: كفر دون كفر، والثاني: كفر اختص باليهود.

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أيضاً دراسة (مهدي، 2019) بعنوان «الجهاد بين المفهوم القرآني الأصيل والتأويل التكفيري الدخيل» التي كانت تهدف إلى تبيين مواطن التأويل الباطل لبعض





الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في معالجة بيانات هذا البحث في حساب التكرارات (Frequencies)، والنسب المئوية (Percentages)؛ للتعرف على خصائص الأفراد وحساب نسبة تكرار التقسيمات الموضوعية.

#### 4. موقف المملكة العربية السعودية من التطرف الفكري

##### 4.1 المبحث الأول: المقصود بالتطرف الفكري

كما هو متعارف عليه فإن التطرف والغلو هما سلوكان يشيران إلى تجاوز الحد ومجانبة الاعتدال والوسطية، وعليه نستطيع القول بأن التطرف الفكري هو الاستنكاف والامتناع عن اتباع منهج الإسلام المعتدل والميل نحو التشدد والانحراف الفكري. والناظر لأفعال الجماعات المتطرفة، يجد أنهم فعلاً ينطلقون من مبدأ التشدد والإغفال عن سماحة الإسلام ووسطيته واعتداله، فما أدت إليه أفعالهم الإرهابية خير شاهد على مجانبة السلم والسماحة ونشر الخوف والذعر وزعزعة استقرار الأمن من المسلمين وغير المسلمين، ونخص بالذكر هنا تنظيم داعش أو كما يطلقون على أنفسهم تنظيم الدولة الإسلامية.

##### 4.1.1 المطلب الأول: التعريف بالتطرف الفكري

داعش هو عبارة عن منظمة إرهابية متشددة ظهرت في عام (2014م) تبني الفكر الجهادي التكفيري المتطرف، وتدعي تطبيق تعاليم الدين الإسلامي وتحث الناس على الانضمام إليها في المناطق التي استولوا عليها من أراضي العراق وسوريا. ويشير لفظ (داعش) إلى الدولة الإسلامية القائمة في العراق والشام؛ حيث ترمز أحرف هذا اللفظ إلى: (د): اختصار دولة وحرف الألف (ا) اختصار إسلامية، وحرف العين (ع) اختصار العراق وحرف الشين (ش) اختصار الشام (الشهري، 2020). وتسعى هذه الجماعة الإرهابية إلى تجنيد المقاتلين من أنحاء العالم وإعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق شريعة الإسلام من منظورهم بالحرب والقتل والسيف؛ لذا اتخذت من الدين مظلة لها لترويج أجندتها والتغريب بالشباب لإقناعهم بالانضمام إلى صفوفها بمسمى الجهاد لإلزامهم بتنفيذ الهجمات الإرهابية في العالم كافة. وكما أشار علي (2020)، تنوعت أساليب وإستراتيجيات تنظيم داعش في نشر الفكر المتطرف المنحرف، حيث حرص أفراد هذا التنظيم على تجنيد العناصر من خلال الهجمات الإرهابية الإلكترونية واستغلال المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث حرصوا على نشر مجلة خاصة بهم تسمى (دابق)؛ وفي هذه المجلة نشروا أفكارهم المغلوطة عن الإسلام واستدلوا بأطالاً بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

التفسيرات والشروحات للنتائج المستخلصة من تلك الجداول؛ وذلك لشمولية هدف البحث في معرفة آراء طلاب وطالبات جامعة جدة في جهود المملكة في نشر الوعي الفكري ونبذ التطرف.

#### 3.1 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المرحلتين (بكالوريوس وماجستير) من مختلف التخصصات في جامعة جدة.

#### 3.2 عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من (78) طالبًا من طلاب وطالبات المرحلتين (بكالوريوس وماجستير) في جامعة جدة.

#### 3.3 محتويات أداة الدراسة (الاستبانة)

تكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام رئيسية:

- 1 - القسم الأول: ويتكون من مقدمة تعريفية للدراسة وأداتها، ومحتواها، وضمان سرية وحماية البيانات وتخزينها، وتعليمات استخدام الاستبانة.
- 2 - القسم الثاني: ويتضمن البيانات الشخصية، ويعبر عن المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المتمثلة في (العمر، والجنس، والمستوى التعليمي).
- 3 - القسم الثالث: ويعبر عن متغيرات الدراسة من خلال المحاور والفقرات التي تقيسها، ويتكون هذا القسم من أربعة أسئلة؛ بهدف قياس نسبة الوعي الفكري عند الشباب ودراسة مدى أثر جهود المملكة في التثقيف ونشر الوعي الفكري للتصدي لهذه الآفة.

#### 3.4 صدق أداة الدراسة (الاستبانة)

وللتأكد من صدق أداة الدراسة وشمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل بغرض قياس ما أعدت لقياسه بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها؛ قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين؛ وذلك لتقييم أداة الدراسة والحكم على ملاءمتها لأهداف الدراسة. وعليه تم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين وإخراج الاستبانة بصورتها النهائية، ومن ثم توزيعها للفئة المحددة.

#### 3.5 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام برنامج (Excel)؛ لمعالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة البحث (الاستبانة)، حيث تمثلت أهم



لهذه الأفعال من خلال رصد أعمال تبرعات مشبوهة عبر تويتير تحث على الاتصال عبر سكايب، ومن ثم طلب شراء بطاقات مسبقة الدفع ليتم تحويلها لاحقاً لأفراد التنظيم وغيرها من الطرق غير المشروعة للتمويل عبر الإنترنت.

واستناداً إلى ما ذكره الحربي والتليدي (2019) حظيت المملكة بالتقدير المحلي والدولي لمجهوداتها في اقتلاع جذور الإرهاب. فالمملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي تصدت للإرهاب بكل ضراوة وقطعت جذوره، وحرصت على اتخاذ إجراءات وقائية استباقية لمكافحة الإرهاب والتصدي له، كما اهتمت بتطوير المناهج التعليمية ووضع إشارات قانونية رادعة لمن تسول له نفسه ارتكاب هذه الأفعال الشنيعة. ولم تغفل المملكة أيضاً عن وضع برامج تأهيلية هدفها المعالجة الفكرية للمتطرفين وإعادة تمهينهم إلى الطريق الصحيح. ويرجع هذا إلى خبرة المملكة الأمنية التي مكنتها من كشف العديد من المخططات الإرهابية وإحباطها.

وللمملكة أيضاً العديد من الإسهامات والمشاركات في اللقاءات والمؤتمرات الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب بشتى صوره وتجريم الأعمال الإرهابية بجميع أشكالها. فقد اتخذت المملكة إجراءات حاسمة لنبذ التطرف، ولم تقتصر خططها على الجانب الأمني فقط، فقد اهتمت أيضاً بوضع مشاريع فكرية واجتماعية وتوعوية. امتدت إلى احتواء الضحايا الذين غر بهم الفكر المنحرف لإيوائهم فكرياً ومناصحتهم. أما عن الإجراءات الوقائية الرادعة، فقد وضعت الإطارات القانونية والقضائية حسبما تقتضيه الشريعة الإسلامية، فالمملكة دولة تحكم بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم. وتركزت هذه الجهود حول مركزين مهمين:

- إنشاء مركز الأمير نايف (رحمه الله) لتقديم النصح والرعاية للموقوفين في قضايا الإرهاب.

وفي هذا الصدد كان من الضروري التطرق للدور البارز الذي أداه مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية الذي يُعد بيت خبرة دولي في مجال المعالجة الفكرية لتفردته على المستوى العالمي بتقديم أفضل الحلول لمعالجة قضايا الإرهاب بمهنية عالية وغير مسبوقه.

وللمركز العديد من المشاركات والفعاليات الدولية، منها نقل التجربة السعودية أمام أعضاء اللجنة الأمنية بهيئة الأمم المتحدة.

ونظير تفردته في هذا المجال دولياً، فقد أقر مجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة في دورته الحادية والثلاثين عام 2016 الدور الريادي لمركز الأمير محمد للمناصرة في مجال مكافحة الإرهاب وحث الدول على اعتماد التجربة السعودية في إعادة تأهيل ودمج المنحرفين فكرياً من خلال إنشاء مراكز وطنية مماثلة. وبناءً على ذلك ونتيجة

لذا عني هذا البحث باستعراض بعض من النصوص القرآنية المستخدمة في مجلة (دابق) للرد على اتهاماتهم الباطلة وتصحيح المفاهيم المغلوطة وتضمين التفسيرات الصحيحة.

#### 4. 1. 2. المطلب الثاني: الجماعات التي تبنت فكرة التطرف الفكري «داعش» نموذجاً

مجلة دابق هي خطة إعلامية إستراتيجية استخدمها تنظيم داعش للوصول إلى كافة الشعوب وحثهم للانضمام إليهم. وتعتبر دابق مجلة دورية رسمية أصدرها التنظيم باللغة الإنجليزية، وهي مكونة من 12 عددًا؛ حيث تم إصدار العدد الأول في رمضان 1435هـ يحمل عنوان «عودة الخلافة» ويُعنى بتقديم رؤية الدولة الإسلامية لبرنامج الحكم الذي سيتم تطبيقه على الأراضي التي تسيطر عليها والسلطة الدينية التي تسعى لفرضها.

وأشار أبو حسين (2017) إلى أنه بالرغم من تنوع الموضوعات التي تناولتها الإصدارات الدورية لمجلة دابق، فإن أكثر القضايا التي ركز عليها تنظيم داعش تنحصر في الموضوعات التالية: التوحيد والمنهج والهجرة والجهاد والجماعة). وتعتبر المجلة وسيلة تواصل مهمة بين داعش وأفراد التنظيم المستقبليين؛ حيث تتضمن المجلة أخبارًا ومقالات وحوارات وتحليلات مستندة إلى نصوص دينية وتفسيرات محرفة لبت أيديولوجيتهم المتطرفة بلغة دعائية محملة بمضامين دينية. كما تضم المجلة أقسامًا ومحتويات متنوعة، منها محتويات عنيفة تمثل في صور الضحايا والهجمات الإرهابية المنفذة من قبل أفراد التنظيم كمحاولة منهم لبت الرعب بين الناس وفرض السلطة، وأيضاً أقسامًا أخرى مخصصة لتبجيل ومدح قادة التنظيم ومنفذي الهجمات، وأخيرًا، تتضمن أيضًا مقالات مؤسسي الدولة الإسلامية تتحدث عن وجوب الطاعة لولاة الأمر (ولاة أمر الدولة الإسلامية) مدعمةً بنصوص دينية.

ويعنى هذا البحث بتحليل ونقد المضمون الديني في المجلة لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي نشرها تنظيم داعش الإرهابي ونسبها افتراءً إلى الدين الإسلامي. وتحديداً يُركز هذا البحث في قسمه الأول على أدلة من (العدد الثاني والعدد السابع) تختص بموضوعات الثورة ضد الدولة والهجرة والجهاد التكفيري.

#### 4. 2. المبحث الثاني: استعراض جهود المملكة في مكافحة التطرف

أفاد الجندي (2020) في كتابه «متاهة الإرهاب: الشرق الأوسط من الخلافة إلى الإرهاب في الفضاء الإلكتروني»، أن المملكة تصدت



### • الجهود الأمنية ضد الإرهاب السيبراني

اتخذت المملكة إجراءات أمنية مشددة، منها جهود هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في إغلاق وحجب المواقع والمنصات الإلكترونية الداعمة للإرهاب، والمراجعة الدورية ودراسة السجلات والأنشطة لرصد التهديدات الأمنية للمواقع المشبوهة وسن القوانين والأنظمة الرادعة لمن تسول له نفسه ارتكاب أي فعل مشبوه يهدد أمن الدولة. ومن هذه القوانين على سبيل المثال، ما ورد في المادة السابعة في النظام السعودي لمكافحة الجرائم المعلوماتية رقم م/17 الصادر بتاريخ 2007/03/27م:

«يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1 - إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها، أو ترويج أفكارها، أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية.

2 - الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها».

وما ورد في المادة الثالثة عشرة: «مع عدم الإخلال بحقوق حسني النية، يجوز الحكم بمصادرة الأجهزة، أو البرامج، أو الوسائل المستخدمة في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، أو الأموال المحصلة منها. كما يجوز الحكم بإغلاق الموقع الإلكتروني، أو مكان تقديم الخدمة إغلاقاً نهائياً أو مؤقتاً متى كان مصدرًا لارتكاب أي من هذه الجرائم، وكانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكة».

وأخيرًا ماورد في المادة الرابعة عشرة: «تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقًا لاختصاصها تقديم الدعم والمساندة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة».

وكخطوة تأكيدية لاتخاذ الإجراءات الأمنية الصارمة لحماية النظام من أي استغلال متعمد أو اختراق أمني، أصدرت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الإطار التنظيمي للأمن السيبراني بتاريخ يونيو 2020م، وذلك لوضع تدابير أمنية وتحسين إدارة أخطار الأمن السيبراني مع مراعاة ضمان سرية معلومات العملاء. وكانت للمملكة أيضًا جهود على الصعيدين العربي والإسلامي،

للطلب المتزايد من مختلف الدول والحكومات والمنظمات والجهات الدولية، فإن المركز يعمل بكل مهنية على نقل خبراته وتجربته الرائدة في مجال معالجة القضايا الفكرية للفئات التي تورطت في برائن الفكر المتطرف عبر عدة طرق منها:

1 - الحضور والمشاركة في مختلف المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بقضايا الفكر المتطرف التي تعقد عبر الجهات والمنظمات الدولية.

2 - التعاون مع المنظمات المختصة في مجال مكافحة التطرف الفكري ومن أبرزها: هيئة حقوق الإنسان، لجنة مكافحة الإرهاب، المركز الدولي لمكافحة الإرهاب، معهد الأمم المتحدة لأبحاث الجريمة المنظمة والعدالة (يونكري)، المنتدى الدولي لمكافحة الإرهاب، مركز جنيف للسياسات الأمنية.

3 - تقديم مختلف الاستشارات والخدمات التدريبية المتخصصة في نفس المجال لمختلف الجهات والمنظمات الحكومية بمعظم بلدان العالم العربية والإسلامية.

4 - مد جسور التواصل في هذا المسار ممتدة في دول أمريكا وأوروبا وشرق آسيا للاستفادة فعليًا من تجربة المركز.

وخلاصة القول، فمركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة يعد ركناً أساسيًا في صياغة مختلف الاتفاقيات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بمجال معالجة قضايا التطرف الفكري ومكافحة الإرهاب.

- تأسيس مركز اعتدال مكافحة الفكر الضال، وهو مركز دولي تم إقامته في الرياض بشراكة أمريكية خليجية؛ وذلك لمكافحة وتبعية مصادر تمويل الإرهاب.

وبذلك أنشأت المملكة المنظومة الكاملة لمكافحة التطرف عبر مسارات خمسة:

1 - المسار الأمني: يعنى بتجميع المعلومات الاستخباراتية لشن الهجمات الاستباقية وتبعية مصادر التمويل الإرهابية ورصد العمليات المتطرفة.

2 - المسار الفكري الوقائي لتعزيز الأمن الفكري ضد التطرف؛ ومن ذلك العديد من البرامج منها: فطن، يقظ وحصانة.

3 - المسار الإعلامي والتوعوي لتحسين العقول الناشئة عن الأفكار المتطرفة.

4 - المسار التشريعي القضائي والقانوني لحفظ الأمن والنفوس وتحقيق العدالة حسبما تقتضيه الشريعة الغراء.

5 - المسار التنموي المتقدم المنبثق من رؤية 2030 الذي يعنى خاصة ببناء المجتمع وتحسين نمط حياة الفرد والأسرة اقتصاديًا واجتماعيًا.



- منذ أن استثمرت في إنشائه في عام 2011 شريكًا حيويًا وداعمًا لمنظومة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب والتطرف.
- 2- عقدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمعالجة قضايا الإرهاب والعنف والغلو (1425هـ/2004م) مؤتمرًا عالميًا تحت عنوان (موقف الإسلام من الإرهاب).
- 3- نفذت هيئة التحقيق والإدعاء العام بالملكة العربية السعودية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة ورشة عمل بعنوان (الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب) لمسؤولي إنفاذ القانون بمدينة الرياض خلال الفترة من 19-21-12-2009.
- 4- نفذت كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة ورشة عمل بعنوان (الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب) خلال الفترة من 20-22-2-2010م بمقرها بمدينة الرياض.
- 5- نظمت وزارة الداخلية بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وفريق الأمم المتحدة المعني بمكافحة الإرهاب ووزارة الخارجية الألمانية والمركز العالمي لمكافحة الإرهاب ملتقى علميًا بعنوان: (دور الإنترنت في مكافحة الإرهاب والتطرف) خلال الفترة من 26-28-1-2011م بمقر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بمدينة الرياض.
- 6- نفذت وزارة الداخلية بالملكة العربية السعودية بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بمقرها في مدينة الرياض ندوة علمية بعنوان: (مكافحة الإرهاب النووي) خلال الفترة من 21-22-2-2011م، بالإضافة إلى المشاركة في العديد من اللقاءات، والندوات، والمؤتمرات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، ومنها المشاركة الفاعلة في اجتماعات فريق الرصد.
- 7- شاركت المملكة بفاعلية في اجتماعات مجموعة العشرين (G20) وكذلك تنفيذ التوصيات الصادرة من المجموعة والمتعلقة بمكافحة تمويل الإرهاب.

## 5. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتكون البحث من مبحثين رئيسيين، حيث يسلط المبحث الأول الضوء على أساليب استغلال تنظيم داعش للآليات القرآنية والاستدلال بها في غير مواضعها وتبيين مواطن التحريف من خلال تضمين التفسير الصحيح للآيات المستشهد بها زورًا، أما المبحث الثاني فيهدف إلى قياس نسبة الوعي الفكري لدى الشباب.

- فقد قامت بتوقيع عدد من الاتفاقيات الخاصة بمكافحة الإرهاب مع المصادقة على جملة من الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة. ومن ضمن تلك الاتفاقيات العربية نُجمل ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:
- 1- اتفاقية مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في 25-12-1418هـ الموافق 22-4-1998م، وهي من ضمن أبرز الاتفاقيات العربية على الصعيد الأمني العربي؛ لأنها كانت بمثابة السبق العربي في مكافحة الإرهاب.
- 2- في يوم الأحد 3-2-1421هـ الموافق 7/7-2000 تم التوقيع على معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، وكانت المملكة أول دولة عضو في المنظمة توقع على المعاهدة.
- 3- وقعت المملكة على اتفاقيات أمنية ثنائية مع عدد من الدول العربية والإسلامية والصديقة، ومن أبرز بنودها مكافحة الإرهاب والتعاون في محاربهه واجتثاثه.
- 4- نظمت أيضًا المملكة العديد من المؤتمرات الدولية من بينها (المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب) الذي عقد بمدينة الرياض خلال الفترة من 2-8-5-2005م واستضافت الاجتماع الآسيوي الإقليمي الأول في الشرق الأوسط الخاص بالتعاون بين الجهات المنفذة للقانون والمؤسسات المصرفية خلال الفترة من 28-30 من شهر يناير لعام 2002 في المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودية وبالتعاون مع وزارة الداخلية (الإنتربول السعودي).
- أما على المستوى المحلي فقد انتهجت المملكة سبلاً عدة لمكافحة الإرهاب من خلال خطين متوازيين هما: المعالجة الأمنية والمعالجة الوقائية. حيث تلخص المعالجة الأمنية في التصدي لجميع أعمال العنف من قبل رجال الأمن والقضاء على أرباب الفكر الضال والتكفيري. وأما فيما يخص المعالجة الوقائية، فتتمثل في إفسال أكثر من 95٪ من العمليات الإرهابية.
- وعلى المستوى العالمي كان للمملكة جهود بارزة جدًا في مكافحة الإرهاب والتطرف، ومن ضمن هذه الجهود نذكر بعض المشاركات للمملكة:

- 1- مشاركة المملكة في مؤتمر الأمم المتحدة الثاني رفيع المستوى لرؤساء أجهزة مكافحة الإرهاب في الدول الأعضاء المنعقد في يوم 18 ذي القعدة 1442هـ الموافق 28 يونيو 2021 عبر الاتصال المرئي؛ حيث عبر صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية عن سعاداته للمشاركة في هذا المؤتمر، مبيّنًا أن هذا العام يشكل أهمية خاصة؛ حيث يتم مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب عامه العاشر منذ تأسيسه، ولا تزال المملكة العربية السعودية





«وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ﴾ (الأنفال: 73)، حمل بعض أهل العلم هذه الآية على المواريث والراجح أن الآية ليست في المواريث، وإنما هي في الموالاة المعروفة من المحبة والمودة والنصرة، ولكن حينما تتحقق الموالاة للمؤمنين والبراءة من الكافرين فينقطع التوارث؛ لأن مقتضى البراءة من الكفار هو عدم التوارث، وقطع الموالاة له صور كثيرة، ولهذا كان من أبلغ صور معاداة الكفار وقطع الموالاة عنهم: الهجرة من بلادهم ومقاتلتهم، وهذا الذي حققه المسلمون مع نبينا ﷺ فقد قدموا الرابطة الإيمانية على رابطة النسب، وهذه المعاني أصول للدين، لا يجوز المساس بها والعبث بها تحت أي عذر كان، وينبغي أن تُربى الأجيال عليها، والوقوف عندها، ولا يجوز لأحد أن يتجاوزها، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا أن يسمي الأشياء بغير مسمياتها، فقد وصل الأمر بالبعض أن يستكثر على الكافر أن يقال عنه الكافر، فيقول له: الآخر (المباركفوري، 2013، ص. 574).

ويتفق أيضاً السعدي (2002) على تفسير هذه الآية؛ حيث يفيد أنه أتت الآية بالإخبار عن الكفار وبموالاتهم بعضهم لبعض؛ حيث جمعهم الكفر، وعليه فلا يواليتهم إلا من كان على ملتهم كافراً مثلهم. ويزيد عليه بشرح قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ بأنه لا ينبغي موالاة المؤمنين للكافرين كونهم على ملة مخالفة لملتهم، ولا تجتمع موالاة من هم على ملتين مخالفتين وإن حصل ذلك فسيترتب عليه من الشر الكثير، فلا يجتمع الباطل بالحق، ولا تتحقق مقاصد الشرع والدين التي تفوت إذا لم يتخذ المؤمنون وحدهم أولياء بعضهم لبعض. ويضيف ابن عاشور (1984) أن الآية تُدلي بأن الذين كفروا هم ليسوا أولياء للمسلمين والقصد نهي المسلمين عن موالاتهم؛ كونهم على ملة غير الإسلام، ويضيف شرحاً لقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ أي إن لم تفعلوا قطع ولاية الكفار يترتب على ذلك فتنة وفساد كبير.

#### ب- مواطن التحريف والترتب عليه

ظهرت في زمننا هذا فتنة التكفير والتشجيع على إثارة الفتن والخروج على ولاية الأمر، وهذا الأمر لا يجوز وقد يترتب عليه جرائم وقتل، ولهذا فهو فعلٌ خطير والأخطر إن كان من غير مبرر، فالشرع أوصى بطاعة ولاية الأمر في غير معصية الله، والأولى مناصحتهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا وقع منهم خطأ أو تقصير. فالأصل على المسلمين أنه ينبغي عليهم التناصح فيما بينهم ووجوب العلم بيئاتهم أن دماء المسلمين معصومة، وأن الأصل في المسلم أنه مسلم مالم

#### 1.5 المبحث الأول: نماذج من الاستدلال الباطل والمحرف:

##### 1.1.5 المطلب الأول: الاستدلال بالآية (73) من سورة الأنفال لتحريض على الخروج على ولاية الأمر والتكفير.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال).

جنحت الجماعات الإرهابية إلى تصورات ظالمة تضمنتها تفسيرات محرفة، وهذه الآية حرف تنظيم داعش تفسيرها؛ ليدعم بها ادعاءاته الباطلة التي تدعم مزاعمه في تجنيد المتطرفين وإثارة الفتن في البلدان الإسلامية.

ذكر تنظيم داعش هذا الدليل في مجلته دابق العدد الثاني بتاريخ (2014/07/24) بعنوان «الطوفان» (The Flood, 2014)، واستدل به لتحريض الأمم الإسلامية بالخروج على ولاية أمورهم وتكفيرهم واستباحة دمائهم وإثارة الفتن في البلاد. حيث استهل دعاة التطرف خطابهم بذكر وجوب الفرار من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام والانضمام إلى الدولة الإسلامية، وذلك لكونها الطريقة الوحيدة التي يمكن للناس بها إنقاذ أنفسهم من الوقوع في الفتنة والفساد في جميع أنحاء العالم.

وعليه قاموا بتكفير كل المسلمين عدا المعلنين الانضمام إلى الدولة الإسلامية لاستباحة دمائهم وإقناعهم بأجندتهم ومزاعمهم، فكانت الخطوة الأولى (التكفير). ثم استوردوا بذكر الخروج على ولاية الأمر للفرار من بلاد الكفر كما يدعون، فأوصوا بخطط تدرجية منها: من يستطع الهجرة من بلاده إلى الدولة الإسلامية فقد نصر الله بفراره، ومن لم يستطع فهناك أيضاً باب آخر؛ إذ عليه أن يجمع طوائف تنظيمية إرهابية تشجع على الخروج على ولاية الأمر وإثارة الفتن وإعلان المبايعة للخليفة المنتظر، ومنها استدلوها باطلاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال).

#### أ- التفسير الصحيح

ذكر ابن كثير في تفسيره استناداً إلى ما قاله الحاكم في مستدركه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يتوارث أهل ملتين، ولا يرث مسلم كافراً، ولا كافر مسلماً. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعليه يفيد ابن كثير أن الله تعالى ذكر أن المؤمنين أولياء المؤمنين؛ ولذا قطع الموالاة بين المؤمنين والكافرين.



بعض، وأنه تعالى على كل شيء قدير ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ «والحال أن الله لو شاء لاستأصلهم ولم يكلفكم بقتالهم، ولكن الله ناط المسببات بأسبابها المعتادة، وهي أن يبلوا بعضكم ببعض. ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ توضح الآية عناية الله سبحانه وتعالى للذين قاتلوا من أمروا بقتالهم، لتكون كلمة الله هي العليا. (فهؤلاء لن يضل الله أعمالهم، أي: لن يحبطها ويبطلها، بل يتقبلها وينميها لهم، ويظهر من أعمالهم نتائجها، في الدنيا والآخرة)» (المباركفوري، 3102، ص. 2231).

كما اتفق السعدي (2002) وابن عاشور (1984) بأن هذه الآية كانت مرشدًا للمؤمنين في حربهم، وأمرهم الله تعالى بضرب الرقاب وشد الوثاق على الأسرى. ثم ذكر أن هذا الحكم ابتلاء، وأنه تعالى على كل شيء قدير، ثم ذكر عنايته سبحانه بالذين قتلوا في سبيله.

#### مواطن التحريف والترتب عليه

هذا الاستناد للآية السابقة جاء نصًا في دعوى تنظيم الدولة الإسلامية، بأن الإسلام هو دين السيف لا دين السلام، وأن الجهاد هو واجب كل مسلم، وأن القتل العشوائي هو ضرورة لنشر الإسلام بضرب الرقاب للخلاص من الكفر والكافرين. مدعين أن العالم أجمع منقسم إلى كافرين ومنافقين وأن لا سبيل للخلاص منهم سوى النفور إلى الدولة الإسلامية والإقامة فيها للابتعاد عن الفتن، ومن ثم الجهاد بالقتل لكل من يعارضها. ويتكفيرهم للأمم، خصوصاً أنفسهم دون الباقي باتباع الإسلام وسلب مهام الأئمة كالببيعة وتحريض الناس على الاحتشاد لمناصرتهم ومبايعتهم من شتى أقطار العالم للنجاة من الكفر والضلال. لكننا نعلم أن المبرر الحقيقي لجرائمهم هو تحقيق أهوائهم ونفوسهم المريضة المتعطشة للتسلط والقتل.

فما يحصل من جرم واقتراف على الإسلام ضرره محض، ويصد الناس عن دين الله تعالى ويخالف تعاليمه وشرعه، فديننا الإسلامي الحنيف هو دين الاعتدال والوسطية ونبذ التطرف بكل أشكاله وأنواعه، ولذا نرى أنه يبين حرمة الدماء ونهى عن التعدي على المسلمين وعلى الآمنين في أوطانهم. أما الإفتاء الدموي الذي يدعو للقتل العشوائي وسفك الدماء فسببه الاضطراب الشديد في الفهم الذي يتبعه تخبط في إطلاق أحكام عشوائية وتوظيف الآيات ظلمًا واقترافًا لتبرير الجرائم. فهذه الأحكام تجري في غير محلها وخارجة عن ضوابط الشرع ومتى ما خرج الجهاد عن ضوابط الشرع كان مدعاة للقتل والعدوان وسفك الدماء وسعيًا للفساد في الأرض. فالجهاد الذي ينادون له ما هو إلا شرعنة للعنف، ولا يحق نسبة هذه الجرائم للشرع الحنيف وإلى الإسلام.

يأت كفرًا بواحا، ولا يكون ذلك أيضًا إلا بإقامة الحججة، وليس لأحد الناس تكفير بعضهم بعضًا، ولا يقوم ذلك إلا بالقضاء الشرعي، لما في ذلك من فتن وتفريق الأمم. وباستدلالهم باطلًا، يتبين أنهم حرفوا معنى الآية ووقعوا في فتنة أكبر وهي فتنة التكفير، ومن ثم استباحوا دماء المسلمين التي هي في الأصل معصومة.

فعن أبي الوليد عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»، متفق عليه.

#### 2.1.5. المطلب الثاني: الاستدلال بالآية الرابعة من سورة محمد للحث على الجهاد التكفيري

عمد تنظيم داعش إلى تحريف عدد من الآيات القرآنية عن سياقها وتأويلها إلى غير ما تحتمل لتبرير سلوكياتهم المنحرفة عن الدين الصحيح وترويج التصور الظالم عن الإسلام بأنه دين السيف والقتل. ومن الآيات التي استدلوها بها: الآية الرابعة من سورة محمد في مجلتهم دابق، العدد السابع (2015/02/12)؛ (From Hypocri- to Apostasy: The Extinction of the Grayzone, 2015)، وهذا الاستناد هو للتنديد بأن الإسلام هو دين السيف والقتل، وهذا هو أسلوب الجهاد الذي يجب على المسلمين اتباعه للدعوة إلى الإسلام ونصرة الدولة الإسلامية المقامة في سوريا والعراق.

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخِذُوا لَكُمْ الْوَتَاغَ فَإِنَّمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءُ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَأَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد).

#### • التفسير الصحيح

ذكر ابن كثير (المباركفوري، 2013) أن هذه الآية مرشد للمؤمنين في حربهم مع المشركين، فإذا واجه المؤمنون المشركين، قاتلوهم بالسيوف حتى يهلكوا، وشدوا وثاق أسراهم كي لا يهربوا، فإذا شد منهم الوثاق اطمأن المسلمون من هروبهم ومن شهرهم، ثم بعد انقضاء الحرب، أنتم مخبرون في أمر الأسرى، إما أن تطلقوا سراحتهم بغير مقابل، وإما أن تفادوهم وتأخذوا عليهم فدية. والمرجح أن هذه الواقعة حدثت بعد غزوة بدر، فعاتب الله تعالى المؤمنين على استنثار الأسرى بغرض زيادة الفدية والتقليل من القتل.

وتعود ﴿ذَٰلِكَ﴾ حسب تفسير ابن كثير على الحكم في ابتلاء المؤمنين بالكافرين، ومدولة الأيام بينهم وانتصار بعضهم على



## جدول رقم 1 - توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية

Table 1- Participants' Demographic Information

| المتغير          | الفئة                   | العدد | النسبة المئوية |
|------------------|-------------------------|-------|----------------|
| العمر            | من 18 إلى أقل من 24 سنة | 41    | %52.6          |
|                  | من 24 إلى أقل من 30 سنة | 37    | %47.4          |
|                  | الإجمالي                | 78    | %100           |
| الجنس            | أنثى                    | 58    | %74.4          |
|                  | ذكر                     | 20    | %25.6          |
|                  | الإجمالي                | 78    | %100           |
| المستوى التعليمي | بكالوريوس               | 63    | %81            |
|                  | ماجستير                 | 15    | %19            |
|                  | الإجمالي                | 78    | %100           |

الجهود كانت مراقبة الخطباء المتشددين وتجريم الخطابات المتطرفة واتخاذ الإجراء لمن يروج لها. بالإضافة إلى ذلك، ذكر أيضًا البعض جهود المملكة المتمثلة في ردع الإرهاب بوضع إجراءات قانونية مستندة إلى الشرع الأصيل وفرض العقوبات الصارمة على كل من يروج لهذا الفكر الضال.

**ثانيًا: الحملات التوعوية،** فقد أدلى المشاركون بأن المملكة قامت بالعديد من الحملات التوعوية؛ وذلك من خلال وسائل عدة، منها: عقد المؤتمرات، وإقامة الدورات والندوات؛ لنشر الإسلام الصحيح وتوضيح أن الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال، وهو بعيد كل البعد عن الغلو والتطرف، وتنظيم العديد من الحملات الإعلامية، سواء عبر القنوات الفضائية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لنبذ التطرف والحذر من الوقوع في شركه. أيضًا اهتمت المملكة بتقديم محاضرات توعوية للمدارس لحمايتهم من خطر الإرهاب. وأخيرًا تضمنت الجهود أيضًا حث الخطباء في المساجد على إلقاء الخطب الدينية وتوعية المجتمع والشباب بشكل خاص وتحذيرهم من الجماعات الإرهابية وبيان وخطرهم.

**ثالثًا: فرض عقوبات صارمة مثل الحبس ومنع السفر وإقامة الحد (القصاص) ووضع مكافآت لتحفيز البلاغات الأمنية،** حيث بلغت نسبة تكرار الردود في هذه الفئة (19%)، مما يدل على شدة وعي المجتمع بخطر الإرهاب ورفضهم له. إذ سمي بعض الأفراد تطبيق (كلنا أمن) لتقديم البلاغات الأمنية كمثال، وذكروا بعضًا

## 2.5 المبحث الثاني: قياس نسبة الوعي الفكري

كما ذكر سابقًا، تكونت أداة الدراسة (الاستبانة) من (7) أسئلة، (3) أسئلة منها تخص المعلومات الشخصية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي)، و(4) أسئلة لمعرفة آراء أفراد العينة وقياس نسبة وعيهم الفكري بجهود المملكة في نبذ التطرف. أ- توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية كما هو موضح في جدول رقم (1).

ب- نستعرض فيما يلي الأسئلة الأربعة ومناقشة نتائجها المستخلصة: **السؤال الأول:** اذكر/ي بعضًا من السياسات السعودية المتبعة لمواجهة الإرهاب. وفي جدول رقم (2) تم توضيح استجابات السؤال الأول. تطلب السؤال الأول من المشاركين ذكر بعض من سياسات المملكة العربية السعودية المتبعة لمواجهة الإرهاب، وتم جمع الردود وفرزها حسب موضوعات ست، ومن ثم حساب نسبة التكرار والنسبة المئوية لكل فئة. واشتملت الموضوعات على ست فئات:

**أولاً:** مراقبة المتطرفين إلكترونياً والقبض على من يروج للفكر الضال من خلال منصات التواصل الاجتماعي أو في المسجد باسم الدين وردعهم شرعياً وقانونياً لمحو الإرهاب من البلاد. وكانت النسبة المئوية لهذه الفئة (28%) حيث جاءت جميع الردود مؤكدة لضرورة مكافحة التطرف، وكانت متشابهة تحت مظلة موضوع المراقبة والردع، فجاء ذكر أبرز ما قامت به المملكة من جهود مثل متابعة ما ينشر على المنصات الإلكترونية لصد أي حساب أو محتوى يدعم الفكر المتشدد مع الأخذ بالإجراءات الرادعة لمن تسول له نفسه التحريض وافتعال جرائم التطرف. أيضًا، ذكر بعض المشاركين أن من أبرز



## جدول رقم 2 - السياسات السعودية لمواجهة التطرف

Table 2 - Saudi counter extremism Policies.

| التكرار النسبة | الإجابة  | التسلسل |
|----------------|--|---------|
| 22 28%         | مراقبة المتطرفين إلكترونياً والقبض على من يروج للفكر الضال، سواء من خلال منصات التواصل الاجتماعي أو في المساجد باسم الدين وردعهم شرعياً وقانونياً لمحو الإرهاب من البلاد | 1       |
| 18 23%         | الحملات التوعوية   | 2       |
| 15 19%         | فرض عقوبات صارمة مثل: الحبس ومنع السفر وإقامة الحد (القصاص) ووضع مكافآت لتحفيز البلاغات الأمنية  | 3       |
| 9 12%          | المواجهة والتصدي وكشف الخلايا الإرهابية بهجمات استباقية  | 4       |
| 4 5%           | مركز مناصحة  | 5       |
| 10 13%         | لا أعلم  | 6       |

ويخص جدول رقم (3) ردود المشاركين، حيث تم تقسيمها إلى أربع فئات.

وكما هو موضح في الجدول رقم (3)، تطرق السؤال الثاني إلى رصد الآراء حول نسبة التغيير في المناهج السعودية في السنوات الخمس الماضية لدعم الوعي الفكري ودحض الفكر التطرفي المتشدد. وتم فرز الاستجابات وتقسيمها إلى أربع فئات: (نعم، إلى حد ما، لا، ولا أعلم). سجلت الفئة الأولى (نعم) النسبة الكبرى بواقع (54%) من المشاركين، حيث اتفق البعض بأن هناك تغيراً ملحوظاً، واستدل بعضهم من تجاربه الشخصية كطالب، فذكروا أنهم شهدوا التغيير من خلال تضمين معلومات أكثر عن تحريم الاعتداء على الغير حتى وإن كانوا غير مسلمين بالاستناد إلى أدلة وأحاديث تحت على طاعة ولي الأمر وحفظ الضروريات الخمس وتحريم الاعتداء عليها، كما أضاف البعض أن المناهج الآن وبحسب دراستهم أصبحت أكثر اعتدالاً من ذي قبل، وتعكس قيماً أفضل حالياً عن سابقتها، حيث إنها تركز بشكل أكبر على خطورة التطرف على الفرد والمجتمع.

أما بالنسبة للفئة الثانية (إلى حد ما)، فبلغت نسبة التكرار (10%)، فكان فحوى الردود أنه كان هناك تغير، بالرغم من أنه تم تصحيح بعض التفسيرات المغلوطة والمتشددة، لكن التغيير لا يمكن وصفه بالكبير.

أما الفئة الثالثة (لا)، فقد سجلت تكراراً بنسبة (21%)، وكانت الردود معارضة للفئة الأولى والثانية، حيث إن المناهج لم تكن يوماً تدعم التطرف والغلو، وتغييرها إجراء غير كافٍ لدحض الفكر المتطرف. وأخيراً الفئة الرابعة (لا أعلم) وبلغت نسبتهم (15%)، فقد برروا أنهم لم يكونوا على اطلاع على المناهج التعليمية حديثاً ليقروا بالاختلاف والتغيير.

من العقوبات الصارمة القانونية المستندة إلى الشرع الحنيف التي اتخذتها المملكة ضد دعاة التطرف بما يتناسب مع طبيعة الجريمة مثل القصاص، والسجن، ومنع السفر وغيرها.

**رابعاً: المواجهة والتصدي وكشف الخلايا الإرهابية بشن هجمات استباقية،** حيث ذكر 12% من المشاركين جهود المملكة في التصدي للإرهاب بشن هجمات استباقية وإحباط عمليات الإرهاب والقبض عليهم في أماكن تجمعاتهم.

**خامساً: مركز مناصحة،** حيث إن (5%) من الاستجابات ذكرت أن من ضمن الجهود، إنشاء مراكز تُعنى بتأهيل المتطرفين مثل مركز مناصحة.

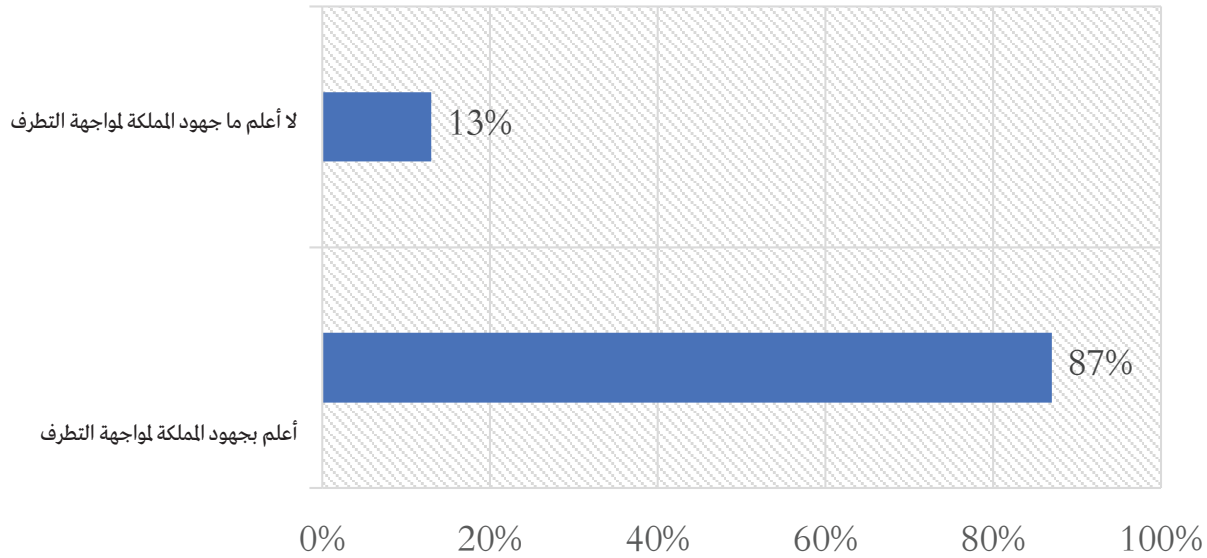
**سادساً: وأخيراً،** مثلت الفئة السادسة من المشاركين والذين ردوا (بلا أعلم) ووصلت نسبتهم إلى (13%)، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى كما سيأتي تفصيلها في الشكل البياني رقم (1).

ومن هذا المخطط البياني، يتضح لنا أن نسبة المشاركين الذين أقروا بجهود المملكة الملموسة في التصدي للإرهاب، بلغت (87%) وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة بالآخرين الذين لم تكن لديهم المعرفة التامة بجهود المملكة الذين كانت نسبتهم (13%)، وهذا يدل على أن ما قامت به المملكة من جهود وما اتخذته من إجراءات ضد العنف والتطرف جهد كبير لا يستهان به ولا يمكن إنكاره.

**السؤال الثاني:** من وجهة نظرك، هل شهدت المناهج التعليمية السعودية تغيراً ملحوظاً عن السنوات الخمس الماضية؟ «هل هناك ما يدحض الفكر التطرفي المتشدد ويدعم الوعي الفكري الوسطي؟»







شكل بياني رقم 1 - معرفة العينة بجهود المملكة المتبعة لمواجهة التطرف

Figure 1- Participants Knowledge of Saudi Arabia anti-terrorism efforts

يرجع لطبيعة التطبيق وسهولة نشر الفكر الضال فيه والتأثير على مستخدميه، لكون أكثر المستخدمين من الفئة الشابة، فيتم رفع التغريدات المزللة من خلال زيادة عدد الإعجابات وإعادة التغريدات؛ وبذلك يرتفع معدل ظهور التغريدة، وتصل إلى أكبر شريحة من الناس، بعكس المنصات الأخرى، فإن سياسة تطبيق تويتر (حماية معلومات المستخدم) قد تشكل صعوبة في رصد حسابات المتطرفين، ولذا فقد تم استغلالها من قبل الجماعات الإرهابية.

ويليه تطبيق الفيسبوك ومنصات ألعاب الفيديو، حيث حقق كلاهما نفس النسبة (6%)، وعلى الرغم من التباين الشديد في النسب بين تويتر والفيسبوك، فإن الغالبية العظمى تقر بأن الفيسبوك هو ثاني أكثر التطبيقات توظيفاً من قبل الجماعات الإرهابية؛ وذلك لكونه يربط العديد من المستخدمين من شتى أنحاء العالم. أما منصات ألعاب الفيديو، فقد أدلى عدد من أفراد العينة برأيهم ووضحوا أنه قد يتم تجنيد الشباب وتحريضهم على العنف والإرهاب من خلال ألعاب الحروب أونلاين (Online) عبر البلايستيشن (PlayStation) أو الجوال، وذكروا خاصة لعبتين وهما ببجي (PUBG MOBILE) وفورتنايت (Fortnite).

وبعد ذلك، تأتي المنصتان يوتيوب والمواقع الإلكترونية بنسبة (4%)، حيث أفاد المشاركون أنه تم توظيف اليوتيوب من قبل دعاة التطرف؛ لنشر مقاطع التجنيد وتنفيذ العمليات الإرهابية وغيرها من المقاطع. أما المواقع الإلكترونية، فذكروا أنه يتم إنشاء مواقع إلكترونية

**السؤال الثالث:** استخدم دعاة التطرف المنصات الإلكترونية لاستقطاب الشباب وتجنيدهم، برأيك ما أكبر المنصات الإلكترونية استخداماً من المتطرفين؟ وما جهود المملكة لإغلاقها؟

اشتمل السؤال الثالث على فقرتين، حيث تطلبت الفقرة الأولى إلقاء المشاركين برأيهم بذكر أكبر المنصات الإلكترونية دعماً للإرهاب، أما الفقرة الثانية، فعنيت بذكر أمثلة على جهود المملكة لإغلاق تلك المنصات. وكما هو موضح بالجدول رقم (4)، قُسمت الاستجابات استناداً إلى إفادات أفراد العينة إلى 11 قسمًا، منها 9 منصات إلكترونية (تويتر، فيسبوك، يوتيوب، تيليجرام، انستغرام، تيك توك، المواقع الإلكترونية، منصات ألعاب الفيديو) القسمان الباقيان (جميع شبكات التواصل الاجتماعي ولا أعلم).

وكما هو موضح في الجدول رقم (4)، فقد سجل تطبيق تويتر نسبة التكرار الأعلى؛ حيث بلغ (44%). وأفاد أفراد العينة أنه أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل دعاة التطرف؛ وذلك

**جدول رقم 3 - التغيير في المناهج السعودية لدحض التطرف من وجهة نظر عينة الدراسة**

Table 3 - Changes in Saudi Curriculum to Counter Extremum

| الإجابة | نعم | إلى حد ما | لا  | لا أعلم |
|---------|-----|-----------|-----|---------|
| التكرار | 42  | 8         | 16  | 12      |
| النسبة  | 54% | 10%       | 21% | 15%     |



ثلاث فئات: (نعم، لا، ووضوح اختبارات قياس لتعيين أئمة المساجد، وضرورة وضع رقم موحد للإبلاغ عن الخطب المشبوهة). ويوضح جدول رقم (6) استجابات السؤال الرابع عدد التكرار والنسب. وقد سجلت الفئة الأولى (نعم) نسبة التكرار الأعلى بنسبة (79%)، حيث إنهم يؤيدون تشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد، بينما بلغت نسبة الردود للفئة الثانية (لا) (12%)، الذين أفادوا بعدم وجود ضرورة لتشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد. وأخيرًا الفئة الثالثة التي أكدت ضرورة وضع اختبارات قياس لتعيين أئمة المساجد وضرورة وضع رقم موحد للإبلاغ عن الخطب المشبوهة فقد بلغت نسبة الردود (9%).

#### علاقة نتائج الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

من أهم ما توصل إليه العجلوني (2017) في دراسته التنديد بحماية الشبكات من المخترقين أمنياً؛ حيث ذكر أنه بالرغم من أهمية ومنافع الشبكات الاجتماعية، تظل هناك حاجة ماسة لحفظ وضمان سرية معلومات مستخدميها. وتتفق الدراسة الحالية مع هذا المطلب؛ حيث تم استعراض جهود المملكة في التصدي للإرهاب الإلكتروني بتأمين هذه الشبكات ضد المتسللين والمتصيدين لتجنيد وسائل التواصل في خدمة أجدتهم والحث على التطرف. وكانت إحدى الوسائل هي سن الأنظمة التشريعية المستندة إلى كتاب الله وسنة رسوله وإقرار العقوبات الرادعة وملاحقة كل من جند نفسه لهذا الفكر الدخيل، أو كان له دور في نشر هذه المزاعم الباطلة. من أهم نتائج دراسة (عبد الرضا، 2018) التي توافقت مع نتائج هذه الدراسة هو التأكيد على انتهاج داعش للفكر التكفيري وربطه بقضية مخالفة شرع الله الذي أدى إلى تحريف التفاسير الصحيحة للقرآن الكريم والاستدلال باطلاً بما يتماشى مع سياسات الفكر الضال الدخيل. فاهتمت الدراسات بإيضاح مواطن التحريف والرد عليها بإيراد التفاسير الصحيحة ودحض كل باطل مبتدع ورفض ربط الفكر الإرهابي بالإسلام. وخلصت الدراسات إلى أن داعش ماهي إلا جماعة إرهابية لا تمت للإسلام بصلة، وأن جميع تشريعاتها كانت مستلة من تفاسير محرفة. لذا كانت من ضمن نتائج دراستنا هو تثمين دور المملكة في التصدي لهذا الفكر من خلال عدة جهود منها: إبعاد الشباب عن هذه الآفات والأباطيل بحفظ منظومتهم الفكرية من التلوث بالمفاهيم المضللة المستحدثة والمستلة من تفاسير محرفة، وأيضاً تقديم إستراتيجيات استباقية لمكافحة الجماعات الإرهابية.

أكدت أيضاً دراسة (مهدي، 2019) تركيز الجماعات الإرهابية على آيات الجهاد والقتال لتبرير التجنيد وتآليب الأفراد على مجتمعاتهم وحكومتهم والاعتداء على الأمنين. ولذلك كان لابد من إيضاح مواطن

جدول رقم 4 - أكبر المنصات الإلكترونية من وجهة نظر العينة استخداماً من المتطرفين

Table 4 - Main Social Media used by Extremists

| التسلسل | المنصة الإلكترونية           | التكرار | النسبة |
|---------|------------------------------|---------|--------|
| 1       | تويتر                        | 41      | 44%    |
| 2       | فيسبوك                       | 5       | 6%     |
| 3       | واتساب                       | 3       | 3%     |
| 4       | يوتيوب                       | 4       | 4%     |
| 5       | منصات ألعاب الفيديو          | 5       | 5%     |
| 6       | انستغرام                     | 1       | 1%     |
| 7       | تيك توك                      | 1       | 1%     |
| 8       | تيليجرام                     | 3       | 3%     |
| 9       | المواقع الإلكترونية          | 4       | 4%     |
| 10      | جميع شبكات التواصل الاجتماعي | 12      | 13%    |
| 11      | لا أعلم                      | 14      | 15%    |

تدعو للتنظيم الإرهابي وأيضاً قد يلجأ الإرهابيون للقرصنة الإلكترونية للمواقع الرسمية. يليهما مباشرة تطبيق واتساب والتيليجرام؛ حيث سجل التطبيقان نفس نسبة التكرار وهي (3%)، ويتميز التطبيقان بدعمهما للاتصال، كما أنه من خلال تطبيق التيليجرام، يستطيع المستخدمون إنشاء قنوات خاصة بهم ونشر البيانات بمختلف الصيغ، سواء نصوص أو صور أو مقاطع فيديو.

وأخيراً، التطبيقان: انستغرام وتيك توك، حيث كان لهما النسبة الأقل (1%)، وجميعهما يدعم نشر البيانات النصية والمصورة. بالنسبة للقسمين الباقيين (جميع شبكات التواصل الاجتماعي، ولا أعلم)، أفادت بعض الردود بأنه يتم توظيف جميع شبكات التواصل الاجتماعي من قبل التنظيمات الإرهابية، وكانت نسبة الردود التي تدعم هذا الرأي (13%)، بينما كانت نسبة القسم الأخير (لا أعلم) (15%)، وقد أفادوا بأنه ليس لديهم دراية كافية بهذا الموضوع.

بالنسبة للفقرة الثانية من السؤال الثالث، كان المطلوب من أفراد العينة ذكر أمثلة على جهود المملكة لإغلاق منصات الإرهاب الإلكتروني، وقد قسمت الردود هنا إلى 6 فئات، كما هو موضح في جدول رقم (5).

**السؤال الرابع:** هل أنت مع أو ضد تشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد؟

السؤال الرابع جاء في نصه التالي: هل أنت مع أو ضد تشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد؟ وقسمت الردود إلى



## جدول رقم 5 - جهود المملكة لمراقبة المتطرفين في مواقع التواصل

Table 5 - Saudi Effort to Monitor Extremists on Social Media

| التسلسل | جهود المملكة   | التكرار | النسبة |
|---------|--|---------|--------|
| 1       | تشديد المراقبة وتطوير الأمن السيبراني لصد الانتهاكات الأمنية                     | 15      | 43%    |
| 2       | إغلاق وحجب المنصات المتطرفة ومحاسبة أصحابها ونشر حسابات توعوية بالمقابل          | 7       | 20%    |
| 3       | استقطاب الكفاءات الشابة من التقنيين متخصصي الأمن السيبراني وتجنيدهم لخدمة البلاد | 5       | 14%    |
| 4       | تشديد القوانين وتغليظ العقوبات   | 4       | 11%    |
| 5       | ربط جميع الحسابات على المنصات الإلكترونية بأرقام هواتف المستخدمين ليسهل ضبطهم    | 3       | 9%     |
| 6       | ليس هناك مجهود   | 1       | 3%     |

## جدول رقم 6 - رأي العينة في تشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد

Table 6 - Participants opinion to Monitor Imam Speech

| التسلسل | تشكيل دوريات منتظمة لمتابعة خطب أئمة المساجد؟   | التكرار | النسبة |
|---------|---|---------|--------|
| 1       | نعم   | 62      | 79%    |
| 2       | لا  | 9       | 12%    |
| 3       | وضع اختبارات لقياس مدى استحقاقهم للمنصب ومراقبة وضع طبيعة الملقى للخطاب، وأيضاً ضرورة وضع رقم موحد للبلاغ في حال كانت الخطبة تحض على الإرهاب والتطرف. | 7       | 9%     |

الثاني إلى قياس نسبة وعي الشباب الفكري ودراسة مدى أثر جهود المملكة في نبذ التطرف.

- وتتلخص أهم نتائج الدراسة فيما يلي:
- توظيف الآيات والاستدلال بها زوراً لترويج أفكار التطرف وتلبية مطامع دعاة التطرف الشخصية والسياسية.
- تم اقتطاع الآيات وتحريف تفسيرها الصحيح عن قصد الشارع الكريم بغرض التحريض والتجنيد وتبرير الجرائم الإرهابية.
- استطاعت المملكة بجهودها الجبارة نشر الوعي الفكري وثقافة المجتمع، وبخاصة الشباب، ويتضح ذلك من خلال ردود عينة الدراسة التي من أهمها ما يلي:
- أقر غالبية أفراد العينة بأن أكثر التطبيقات توظيفاً للإرهاب الإلكتروني هو تويتر، وتأتي بعده عدد من المنصات الإلكترونية: (فيسبوك، يوتيوب، تيليجرام، انستغرام، تيك توك، المواقع الإلكترونية، ومنصات ألعاب الفيديو) يتم استخدامها بغرض التحريض والتجنيد، وعللوا ذلك بأن مراقبة منصة تويتر قد تكون صعبة أحياناً، ويرجع ذلك إلى سياسة التطبيق التي تتمثل بحماية المعلومات الشخصية للحسابات على المنصة. لذا أوصى المشاركون بربط جميع الحسابات على المنصات الإلكترونية بأرقام هواتف المستخدمين ليسهل ضبطهم.

التحريف وضرورة تهيئة ديننا الحنيف من هذه المزاعم بتبصير الأمة من خطرهم وتجريم أفعالهم المتطرفة. وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة (مهدي، 2019) حيث أكد غالبية عينة الدراسة ضرورة الاهتمام بهذا الشأن مثل إنشاء مراكز الحوار التي تهدف إلى مخاطبة وإقناع الفئة الشابة بأساليب تتماشى مع تفكيرهم وقدراتهم وبشكل يطرح ويعزز قيم الإسلام الحقيقية.

وأخيراً دراسة (الشهري، 2020) التي عرجت فيها على مفهوم الدولة الإسلامية في العراق والشام وبطلان توجهاتهم، ومن ثم أوردت بعض الحلول لمواجهتهم، وهو ما انسجم مع دراستنا الحالية. حيث أجمعت الدراسات على أهمية العناية بالأمن الفكري وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال والمحافظة على مفاهيم التسامح والمحبة والإخاء الإنساني ونبذ خطاب الغلو والتطرف والكراهية.

## 6. الخاتمة

كما ذكر آنفاً، يتكون هذا البحث من قسمين: يهدف القسم الأول للوقوف على بعض تلك التفسيرات المضللة لبعض آيات القرآن الكريم من قبل تلك الجماعات المتطرفة والعمل على دحض تلك التفسيرات المنحرفة للآيات التي تم اقتطاع جزء منها تراه تلك الجماعات المتطرفة يخدم أهدافها وخطتها، كما يهدف القسم



## أولاً: المراجع العربية

- الجندي، محمد. (2020). متاهة الإرهاب: الشرق الأوسط من الخلافة إلى الإرهاب في الفضاء الإلكتروني. ط.1، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- أبو حسين، غسان. (2017). الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مجلة دابق الإلكترونية نموذجاً، تحليل مضمون (رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن). تم الاسترداد من [https://meu.edu.jo/libraryTheses/58fef5c290b3a\\_1.pdf](https://meu.edu.jo/libraryTheses/58fef5c290b3a_1.pdf)
- الريان، جميل. (2020). المتطرفون: التطرف الفكري نشأته، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه. ط.2، المركز الديمقراطي العربي، برلين.
- السعدي، عبد الرحمن. (2001). تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن. ط.2، دار السلام، الرياض.
- الشهري، سحر. (2020). داعش وظاهرة الإرهاب: دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية. مجلة كلية الشريعة والقانون. مج 22 ع (3)، 2439-2492، جامعة الأزهر.
- ابن عاشور، محمد. (1984). التحرير والتنوير. ط.1، الدار التونسية، تونس.
- عبد الرضا، حازم. (2018). التأويل الفاسد ودوره في التكفير عند الجماعات المتطرفة (داعش مثلاً). مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. مج 43 ع (3)، 469-483، جامعة البصرة، العراق.
- العجلوني، عبد المهدي. (2017). السياسة التنظيمية للمملكة العربية السعودية في مواجهة المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي. مجلة آفاق العلوم. مج 2 ع (8)، 104-124، جامعة الجلفة، الجزائر.
- العسراوي، عبد العزيز. (2011). الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. مج 9 ع (18)، 73-136، جامعة إفريقيا العالمية.
- علي، أحمد. (2020). إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب: تنظيم داعش أنموذجاً. مجلة بحوث الشرق الأوسط. مج 5 ع (54)، 109-138، جامعة عين شمس.
- العمريني، عبد العزيز. (2020). مفهوم الإرهاب تأسيساً على مفهوم الحراية والبغي في الفقه الإسلامي. العدل. (34)، 10-74.
- القطان، مناع. (2000). مباحث في علوم القرآن. ط.3، مكتبة المعارف، الرياض.
- المباركفوري، صفي الرحمن. (2013). المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير. ط.2، دار السلام، الرياض.
- مهدي، إيمان. (2019). الجهاد بين المفهوم القرآني الأصيل والتأويل التكفيري الدخيل. مجلة التراث العلمي العربي. ع (41)، 87-108، جامعة بغداد.

- قد يسهم تغيير المناهج الدراسية في نشر الوعي الفكري ضد التطرف إذا ما تم تضمين ما يدحض الفكر المتطرف وبيان مواطن الاستغلال للآيات وتحريفها عن غير مواضعها، ومن ثم عرض التفسيرات الصحيحة لترسيخ مبادئ الشريعة الصحيحة بعيداً عن التطرف.
- أقرت الغالبية العظمى من عينة الدراسة بوجود متابعة الخطباء في المساجد لرصد أي استغلال لهذا المنصب بالتحريض على التطرف، وفي الوقت ذاته، أوصى المشاركون في الدراسة بأهمية تفعيل دور الأئمة كجزء من الحملات التوعوية لمكافحة الإرهاب والفكر الضال.

## 8. التوصيات

- توسيع نطاق البحث بجمع أدلة ونصوص من مصادر متطرفة أخرى، تم الاستدلال بها باطلاً، وتبيين مواطن التحريف وإيضاح التفسيرات الصحيحة للآيات.
- استهداف عينة أكبر للوصول إلى نتيجة أدق، بحيث يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.
- تحفيز منابغ الإرهاب والقضاء عليها عن طريق توعية فئة الشباب خاصة؛ لأنهم هم الفئة المستهدفة من قبل تلك الجماعات المتطرفة واحتوائهم واحتضانهم وإشعارهم بأهميتهم في المجتمع من خلال دمجهم وإشراكهم في الأنشطة الهادفة التي تجمع بين توفير الدين واحترام حدوده واتباع نهج الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وغرس القيم وفضائل الأمور والحث على تطوير قدراتهم العلمية والإبداعية، ولتمثيل بلدهم (المملكة العربية السعودية) أفضل تمثيل في المحافل الدولية في كافة المجالات.

### الإفصاح عن تضارب المصالح

يعلن جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

### الإفصاح عن تمويل البحث

يعلن المؤلف (المؤلفون) بأن البحث المنشور لم يتلق منحة مالية من أية جهة تمويل في القطاعات العامة أو التجارية أو المؤسسات غير الربحية.





تم الاسترداد من <https://www.spa.gov.sa/484261?lang=ar&newsid=484261>  
الحربي، محمد، التليدي، يحيى. (26/05/2019). السعودية في مواجهة الإرهاب: جهود متوازية وتجربة نجاح رائدة.  
الميزان: البوابة القانونية القطرية). اتفاقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الإرهاب. (15/05/2008).  
From Hypocrisy to Apostasy: The Extinction of the Grayzone. (2015, February 12). Dabiq, (7). Retrieved from <https://clarionproject.org/docs/islamic-state-dabiq-magazine-issue-7-from-hypocrisy-to-apostasy.pdf>.  
The Flood. (2014, July 27). Dabiq, (2). Retrieved from <https://clarionproject.org/docs/isis-islam-islamic-state-magazine-Issue-2-the-flood.pdf>.

## ثانياً: الأنظمة والقوانين

أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية. (2017). نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله. المملكة العربية السعودية.  
هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2007). نظام مكافحة جرائم المعلوماتية. المملكة العربية السعودية.  
هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2020). تنظيمات الأمن السيبراني في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات والبريد. المملكة العربية السعودية.

## ثالثاً: المواقع الإلكترونية

(الأمم المتحدة). الصكوك القانونية الدولية | مكتب مكافحة الإرهاب. (ب)،  
تم الاسترداد من <https://www.un.org/counterterrorism-ism/ar/international-legal-instruments>  
جهود المملكة في مكافحة الإرهاب/ تقرير/ إضافة ثالثة. (20/09/2007).

